Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظواهر الادبية ، فيصورها بادراك وحيوية ، كأن يقوم بعمل فني جديد امتزجت فيه عاطفته القوية بخياله الموهوب وعقله النافذ ... فهو عندما يريد ان يقود ظاهرة ادبية عن (تولستوي) هي حياده الفني واهتمامه بتصوير الواقع اكثر من اهتمامه بخلق واقع فني مليء بالخيال والحلم ... عندما اراد (زفايج) ان يقرر هذه الحقيقة الادبية قال :

« ... لا يقوم تولستوي بعمل الشاعر ... لا يتخيل عوالم سحرية بل يكتفي بتقرير الاشياء الواقعية بكل بساطة ، وهكذا يراودنا الشعور عندما نستمع اليه يحكي بأننا لا نصغي الى فنان يتحدث الينا ، بل الى الاشياء نفسها تتكلم ... ان البشر والحيوانات تخرج من عالمه كما تخرج من مساكنها الخاصة المألوفة حسب النظام الطبيعي لحركاتها فنحس انه لا يوجد هناك اي شاعر ملتهب من ورائها كي يحثها ويدفعها الى الفعل في تسرع وهرولة على غرار دستويفسكي مثلا الذي يضرب ـ محموماً ـ اشخاصه دوماً، فينطلقون وهم يصيحون ويزعقون تشتعل فيهم النيران ... عندما يحكي تولستوي فاننا لا نسمع انفاسه ... انه يحكي مثلما يتسلق الجبليون مرتفعاً ما بتؤدة وانتظام ، رويدا رويدا ، خطوة بخطوة، دون قفزات ودون عجلة ، ودون تعب ودون ضعف ... اننا لا نترنح ولا نشكو ولا نتعب بل نسعد مثله خطوة خطوة ، تقودنا يده البرونزية على طول الصخور الجبلية الكبيرة التي تشكلها ملامحه ، فيمتد النظر درجة درجة رحباً واسعاً بينما يتسع الافق في الوقت ذاته وينتشر ..»

هذا مثال من تحليل (زفايج) لواقعية (تولستوي) ... وهنا نحس ان الناقد قد ارتقى الى المستوى الاعلى من الرؤية ، حيث يلتقي مع الفنان وجهاً لوجه ويستعير ادواته ويستخدمها .. اننا هنا امام فنان يختار كلماته ، وصوره الفنية ، ويصف «واقعية» تولستوي متأثراً بها ومنفعلا معها كما يصف الشاعر منظراً طبيعياً،